خاتمة الكتاب

﴿الحمدُ للهِ الذي أنزَلَ على عبدِه الكتابَ وَلَم يَجْعَل له عِوَجاً﴾.
﴿الحمدُ للهِ الذي هَدَانا لِهذا وما كُنّا لنهتديَ لولا أن هَدَانا اللهُ﴾.
﴿الحمدُ للهِ وسَلامٌ على عبادِه الذين اصطفَى﴾.
﴿الحمدُ للهِ الذي صَدَقنا وعدهُ﴾.
﴿الحمدُ للهِ ربّ العالمين. الرحمن الرحيم. مالكِ يوم الدين. إيّاك نعبد. وإيّاك نستعين﴾.

نَحمدُهُ ونستعينُه ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنَا ومن سيئات أعمالنا، من يَهده اللهُ فلا مُضِلَّ لهُ، ومن يُضلل فلا هاديَ له، ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، ونشهدُ أن سَيّدنا وإمامنا وقدوتنا وأسوتنا محمداً عبده ورسوله، بعثَهُ الله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون.

الحمدُ للهِ الذي وفقنا إلى خدمة سنّة المصطفى ﷺ، وهي التي بمتابعتها تكون العزة والكفاية والنصرة والهداية والفلاح والنجاح، فالله سبحانه وتعالى عَلَّق سعادة الدارين بمتابعة رسوله ﷺ، وجعلَ شقاوةَ الدارين في مخالفتِه، واتباع الهوى والآراء، فَلِأَتْبَاعِهِ ﷺ، الهُدَى، والأمنُ، والولايةُ، والتأييدُ، وطِيبُ العيش في الدنيا والآخرة، ولمخالفيه: الذِّلةُ والصَّغَارُ، والخوفُ، والضَّلالُ، والخِذْلانُ والشَّقاءُ في الدنيا والآخرة، بعد أن قَرَنَ اللهُ سبحانه وتعالى طاعتَهُ بطاعة رسوله ﷺ في العديد من الآيات الكريمات.

منها قوله تعالى: ﴿وما كانَ لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضىٰ اللهُ ورسولهُ أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبينا﴾.

وقوله جلّ شأنه: ﴿ومن يُطع اللهَ والرسولَ فأولئكَ مع الذين أنعمَ الله عليهم من النَّبيين والصِّديقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئكَ رفيقا﴾.

الحمـدُ للهِ الـذي وفقنا إلى إنهاء «المسند الجامع» بعد كل هذهِ السنين من العمل المتواصل ليل نهار، لفتية آمنوا أن لا فلاح في هذه الدنيا إلا باتباع السنّة النبوية المصطفوية، فمنهم من قضى نحبَهُ ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

ولم يكن من وَكَدِ مَن عَمِلَ في هذا الكتاب أو أعانَ على تأليفه أو أسهم في نشره، أن يُذكر اسمه عليه، إنما كان كُلّ همه أن يخرج هذا الكتاب المبارك إلى النور، وبهذه الهيئة النافعة، والصفة البارعة، التي تسرّ عشّاقَ السنّة النبوية المطهرة، والعاملين على حفظها، من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. كما تشرح صدور الساعين إلى بثها في العالمين، لتكون حاكمةً عليهم، إذ لا حكم لأَحدٍ مع رسول الله ﷺ، ولا قول لأَحدٍ معه ﷺ.

ومن هؤلاء الكُثر، الذين كان لهم الفضل الظاهر على هذا الكتاب، إخوتنا: حسن عبدالمنعم شلبي، وإبراهيم محمد النوري، ومحمد مهدي السيد، وأحمد محمد المراسي، والأخت أم أسامة أنور عيد، فجزاهم الله خير ما يجازي به عبادَه الصالحين، ونسأله سبحانه أن يكتب ذلك في صحائف أعمالهم.

على أن هذا المشروع المبارك إنما هو نواة لمشاريع كبرى للعناية بالسُّنّة النبوية الشريفة، إذ سيضاف إليه مستقبلاً العديد من الكتب، بل نأمل أن يخرج مسنداً مُعَللاً لتتم فوائده وترتجى عوائده، وما ذلك على الله بعزيز.

وسيرى إخواننا من محبي السُّنّة النبوية من الفهارس النافعة ما ييسر الانتفاع به والاستفادة منه على أحسن الوجوه.

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.
وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

كُتب ونُضِّد في مدة آخرها

الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٤١٢هـ